فن الحداثة في أغنيات المبدع أحمد باقتادة

الأستاذ أحمد باقتادة فنان استطاع خلال مشواره الفني وتجربته الموسيقية الغنائية أن يخلق لنفسه بصمة خاصة متميزة ومتفردة المعالم غنية المحاور ثرية العطاء فأسس قواما بنيانه الفني الغنائي بما يختزل في داخله من فنون تستند على الأصالة لينطلق منها بأدواته وإمكاناته الموسيقية الغنائية ويحلق بها في عوالم رحبة وفضاءات واسعة جعلت كل نتاجاته الموسيقية والغنائية متوهجة متألقة متجددة ونجح بجدارة بتكوين الملامح الموسيقية والغنائية في تجربته الإبداعية الفنية التي تركها واضحة مشرقة في مسار المشهد الغنائي في اليمن والخليج العربي عامة.

وفي الواقع تجربة الأستاذ احمد باقتادة سنحاول إيجازها في هذه العجالة بمحاور ونقاط محددة لكننا قبل ذلك لابد من الإشارة والولوج إلى موضوع في غاية الأهمية فقد استطاع هذا الرجل الفنان المثقف وبكل جرأه ان يحقق نجاحا باهرا في وقت صعب وزمن لم يخدم قضيته وفنه كما ينبغي ورغم كل ذلك استطاع بمثابرته وإيمانه بفنه من تحويل كل الظروف والصعاب التي صاحبته الى نجاحات متميزة حظيت بتقدير الجميع واحترامهم.

عصام خليدي

قدم الاستاذ احمد باقتادة الى عدن بعد غربة طويلة وكان حضوره اليها فاعل في الوقف الذي كانت الحركة الفنية في عدن تعاني من انحسار وعسر فني في المشهد الثقافي العام، كان ذلك بالتحديد في عام ٨٢ وأقولها صراحة ان ظهوره شكل منعطف موسيقي وغنائي هام في مسار الغناء اليمني عامة اذ انه لم يشهد الوسط الفني ذلك العطاء المتميز والوفير بتقديم الاعمال الفنية الناجحة لجيل بكاملة من الشباب من بعد الاستقلال الوطني عام ٦٧م الى يومنا هذا عام ٢٠٠٧م حقيقة اقولها بكل امانة فقد قدم احمد باقتادة كما هائلا ومتميزاً من الاعمال الناجحة لغالبية الفنانين امثال/ محمد عبده ريدي/ كرمة مرسال/ أحمد فتحي/ عبدالكريم توفيق/عصام خليدي /نجيب سعيد ثابت/ انور مبارك/ ابوبكر سكاريب/ أمل كعدل/ فيصل الصلاحي/ شهاب مصلح/ منى همشري/ واسماء كثيرة لاحصر لها من الفنانين اليمنيين وكانت كل هذه الاعمال صدقا ناجحة بكل المقاييس ولم يسبقها شكلا ومضمونا الا ماقدمه جيل الرواد من الاساتذة الفنانين الكبار الى الاستقلال الوطني في عام ٦٧م لم يسبقه بعد ذلك عطاء أي فنان يمني اخر الى يومنا هذا عام ٢٠٠٧م ونعني بذلك انه قدم اعمال غنائية جديدة رائعة حقق من خلالها نجاحات مع كل الاسماء التي ذكرناها من الفنانين سلفاً وبالطبع كل الشعراء الذين تعامل معهم في مشواره الفني.

ويمكننا ان تلخيص تجربة الاستاذ/ احمد باقتادة الغنائية بالمحاور الاتية:

١- شكل تجمعاً بصحبة نخبة من ابرز الفنانين والموسيقياً في اليمن ولم نسمع عن أي فنان من خارج نطاق هذا التجمع الذي اسماه(فرقة الاصدقاء) بمعنى انه لم يظهر فنان في الساحة الفنية شكل حضوراً يشار اليه ويحترم عطائه بعد ذلك التجمع الفني عدا ظهور ثلاثة اصوات نسائية/ منى همشري/ ايمان ابراهيم /نوال حسين.

من إسهاماته تشكيل تجمع فني هام ضم نخبة من أبرز الفنانين والموسيقيين في اليمن

٢-كان لتجربة الاستاذ احمد باقتادة اهمية بالغة ونستطيع القول انها شكلت منعطفاً فنياً هاماً جداً في مسار الاغنية اليمنية وتطورها والدراسات الجاده سوف تؤكد حقيقة مانقول قريباً ان شاء الله.

٣-استخدم الاستاذ احمد باقتادة معظم المقامات الشرقية على سبيل المثال استخدم مقام(الراست) قدم على هذا المقام أغنية (حكم ضميرك)وأغنية (ومازلت الشذى والورد انت) للفنان عبدالكريم توفيق وقدم للفنان عصام خليدي على (مقام الحجاز على الدوكا) في مذهب اغنية (وربي ماتجاهلتك) التي لحنها باسلوب جميل رائع تم انتقل من مقام الحجاز على الدوكا الى مقام غربي هو مقام (الماجيير) (على الصول) بنفس الأغنية وكانت هذه ألنقله جديدة بوضعها الموسيقي ولكنها أصبحت محببة وقريبة إلى أذان وذائقة المستمع، ثم قدم مقام (الراست) للفنان فيصل الصلاحي في أغنية (هويتك) حيث يبدأ في المذهب بمقام (الراست) تم ينتقل في (الكوبلية الى (مقام الحجاز على الصول) كما قدم على مقام الراست على الصول رائعته الجميلة للفنان كرامة مرسال(البحر يتقايس) بالإضافة إلى تحفته الرائعة التي أتحفنا بها مع الفنان المرحوم محمد عبده زيدي بأغنية (يعتذر لي) وهي على (مقام الكرد على الدوكا).

٤-استخدم المقامات الغربية الخالية من الربع تون الشرقي بطريقته وبتوليفة بديعة أضفى عليها شخصيته الموسيقية اليمنية في التلحين فقد استخدم (مقام النهوند على الصول) بشكل جميل وبديع وبطريقته الخاصة ، إذ يصحبه بإيقاع (الرومبا) كما حدث في لحنه الرائع الذي قدمه للفنان احمد فتحي (ترجمت حبك) ، وجدير بالإشارة أن الفنان احمد فتحي اخرج من عباءة هذا اللحن (المشروع الفني) كثيراً من الألحان المشابهة مقاميا وايقاعياً فيما بعد ونسب إليه.

استخدم أيضا (مقام النهوند على الدوكا) بلحن أغنية (شمعة) الذي أهداه للفنانة أمل كعدل وهو كما نعلم لحن على مقام لايوجد به ربع تون شرقي ولكنه استخدمه بأدواته الموسيقية ووظفه توظيفا بارعا جعله كأنه مقام يمني صرف وفق به كثيراً وجسد به ملامحه الخاصة بترجمة هذا العمل البديع ، وقدم أيضا للفنانة أمل كعدل أغنية (فوق الثريا) ونجح به أيضا على نفس الاشتغال والتألق،و تعامل مع مقام (الماجيير) (على الدو) في أغنيتين قدمهما للفنانين نجيب سعيد ثابت بأغنية (مش بيدي) وكان لهذا اللحن (طريقة درامية) موسيقية رائعة كما كان تعامله معه مرة اخرى مع الفنان عصام خليدي بأغنية (ولما التقينا) على نفس المقام وبصورة درامية اخرى أبدع فيها كثيراً على الرغم من أن هذا المقام غربي ويفتقد للربع تون الشرقي الذي يسمح بالتطريب والأداء المعبر.. ولكنه كان مع الأستاذ احمد باقتادة استثناء عن القاعدة فأطربنا به وأبدع فيه بمهارة واقتدار.

بقيت ملاحظة ، أخيرة للفنان احمد باقتادة شخصيته الواضحة في التلحين وهي لاتحتاج إلا لمن يبحث عن مصادرها الموثقة في مكتبة الإذاعة والتلفزيون ليعرف وضوحه في استخدام أدواته الموسيقية المعبرة عن شخصيته المتمكنة فقد أضاف إلى الألحان اليمنية البعد والسلم الخماسي الموسيقي الذي يستخدم في افريقيا والمغرب العربي ولكن بتوليفه رائعة تمازجت بتركيبة متناغمة مع الجملة الموسيقية اليمنية الأصيلة والمقام الغربي الموظف بحنكة وذكاء ليصب في خدمة الجملة الموسيقية اللحنية اليمنية الخاصة بعوالمه ورؤيته الفنية الإبداعية .

كلمة لابد منها :- في لقاء حميم جمعني بالاستاذ احمد باقتدة قبل بضعة ايام حدثني عن اعتكافه وانشغاله في هذه الفترة بالقيام والتحضير لمجموعة من الاعمال الفنية الغنائية الجديدة قام بصياغتها كلمات والحان وحدثني بالتحديد عن عملين جديدين يحاكي من خلالهما الواقع الذي نعيشه في هذه الفترة الصعبة بكل متناقضاتها الانسانية والبدعية ومن خلال الاستماع والاطلاع نوكد انهما عملين جميلين سوف يضيفهما لمشواره الابدعي المتميز والمتفرد الحافل بالعطاء الحقيقي والراقي.

الفنان أحمد فتحي خرج من عباءة المشروع التجديدي للفنان احمد باقتادة بأغنية (ترجمت حبك) وقدم في مشواره الفني على شاكلتها العديد من الألحان المشابهة مقاميا وإيقاعيا

استخدام الجملة الموسيقية اليمنية الأصيلة ووضفها مع بعض المقامات الغربية بحنكة وذكاء لتصب في خدمة الجملة الموسيقية اللحنية اليمنية الخاصة بعوالمه ورؤيته الفنية الإبداعية

أضاف إلى الألحان اليمنية البعد والسلم الموسيقي الخماسي برؤية إبداعية حديثة تميزت بتمازج تراكيبها النغمية والهارمونية مع الجملة الموسيقية اليمنية الأصيلة

باقة منتقاة من أعماله وألحانه قدمها لكبار الفنانين اليمنيين والعرب

جدول يبين المقامات وأوزان الإيقاعات المختلفة المستخدمة في ألحان احمد باقتادة على سبيل المثال

الرقم	الاغنية	اسم الفنان	المقامات	وزن الايقاع ونوعه
١	البحر يتقايس	كرامة مرسال	رست على الصول	دان حضرمي ٤/٤
٢	حكم ضميرك	عبدالكريم توفيق	راست على	٨/٦ شرح
٣	مازلت انت الشدى	عبدالكريم توفيق	الراست	رومبا مقسوم $
٤	يعتذر لي	محمد عبده زيدي	كرد على الدوكا	٨/٦ شرح
٥	ترجمت حبك	احمد فتحي	نهوند على الصول	رومبا مقسوم$
٦	وربي ماتجاهلتك	عصام خليدي	حجاز على الدوكا	٤/٤ مصمودي
٧	مش بيدي	نجيب سعيد ثابت	ماجيير على الدو	رومبا مقسوم$
٨	شمعه	امل كعدل	نهوند على الدوكا	رومبا مقسوم$

نيللي كريم الممثلة و راقصة الباليه:

أحترم النقد الهادف ولا أفكر في التليفزيون حاليا

نيللي كريم ممثلة بدرجة باليرينا ، والعكس لايمكن فصل الواحد منهما عن الأخرى فهي محترفة وصاحبة مدرسة باليه ، تجيد المشي علي أطراف أصابعها، أنتقدها البعض وقارنوها بشيريهان ونيللي الكبرىعندما قدمت فوازير رمضان "حلم ولا علم" قدمت عدة أفلام في السينما مثل "حبك نار، وسحر العيون وحرب إيطاليا وفتح عينيك وأنت عمري" برهنت أنها ممثلة حقيقية وليست مجرد راقصة باليه إلى أن تولت مسئولية شباك التذاكر في فيلم "آخر الدنيا"· أكدت أنها تحترم النقد الهادف وتتعلم منه حتي ولو كان قاسياً ولاتهوى السهرات الفنية ولا تفكر في العودة إلى الأعمال التليفزيونية وأشياء عديدة في حديثها معنا :

القاهرة/14اكتوبر/ وكالة الصحافة العربية

سعيدة بنجاح الفنانين السوريين جمال سليمان وجومانة وسلاف فواخرجي

لا أتهاون في عملي، وشخصيتي قوية كمدربة راقصة باليه

– هناك انتقادات كثيرة وجهت لفيلمك الجديد "آخر الدنيا" فما تعليقك؟

أحترم النقد وأتعلم منه حتى لو كان قاسياً، وما ألمني بالفعل أن مسئوليتي كانت كبيرة عن هذا الفيلم، فالبطولة لممثل جديد هو يوسف الشريف، والإخراج لمخرج جديد هو أمير رمسيس لكني رغم ذلك أشكر كل من أثنوا على أدائي في هذا الفيلم·

– ألم تر أن هذه مخاطرة منك بوجود ممثل ومخرج جديد في فيلمك؟

هي بالفعل مخاطرة، ولا أكذب عليك عندما أتعاون مع نجم شباك تكون المسئولية أهون، فمثلاً شاركت مع هاني رمزي من قبل بطولة فيلم "غبي منه فيه" ، لم أشعر بالقلق والتعب، لأنني كنت أعلم أنني أمام ممثل له جمهوره وحضوره وبالتالي ينعكس هذا علي أدائي·

– هذا يعني أنك شعرت بالخوف بعد قبولك العمل في الفيلم الجديد؟

نعم شعرت بذلك، ولكن الحق لولا وجود فكرة المخاطرة في السينما ما كانت المنتجة "مي مسحال" قبلت أن أقوم ببطولة فيلم "سحر العيون" ، كأول بطولة سينمائية بالنسبة لي، و ما أعتمدوا علي في فوازير رمضان "حلم ولا علم" بعد أسماء رنانة مثل نيللي وشيريهان·

– أشعر من طريقة كلامك أنك لست راضية تماماً عن فيلم "آخر الدنيا"؟

ليس الرضا الكامل، وتلك طبيعة الفنان الذي ينتقد نفسه دائماً ويسعي لتحسين أدائه ويبحث دائماً عن الأفضل·

صداقة وثقة

– وما سر صداقتك بالمنتجه الفلسطينية مي مسحال؟

مي مسحال صديقتي وتثق في بدرجة كبيرة وأثق فيها كمنتجة، ودائماً ما يكون لديها ورق جيد، ولقد قدمنا معاً عدة أفلام ناجحة، مثل: "غبي منه فيه" و"سحر العيون" و"فتح عينك" و"أحلام الفتي الطائش" ، الذي سيعرض في الصيف·

– هل نجاح فيلم "أنت عمري" هو ما شجعك علي تكرار تعاونك مع د· محمد رفعت مؤلف فيلم "آخر الدنيا"؟

محمد رفعت مؤلف له مذاق خاص ويقدم قضايا تصل إلي ضمير الناس والشارع، ولكن تكرار تعاوني معه جاء علي سبيل المصادفة، حيث عرض الفيلم علي المنتجة فوافقت عليه، ثم عرضت مي الفيلم علي ووافقت·

– ما شعورك بأنك آخر من عملت مع الفنانة الراحلة ماجدة الخطيب؟

لا تتخيل شعوري الآن، كنت أتمني أن تكون علي قيد الحياة كي تري آخر أفلامها، ولكن هذا قدر الله، لقد تعلمت من هذه الفنانة الكبيرة الكثير، وكنا قد تعاملنا من قبل في مسلسل "شمس يوم جديد" ، الذي أخرجه محمد حلمي ،كما أنني سعيدة لتعاوني مع الفنانة الكبيرة الراحلة سناء يونس في فيلم "حرب إيطاليا"·

– ما رأيك في اتجاه بعض الفنانات لتقديم الكوميديا مثل ياسمين عبدالعزيز ومي عز الدين؟

هذا أمر جيد وأنا أيضاً قدمت أدوار متنوعة ومنها الأدوار الكوميدية، في فيلم "غبي منه فيه" و"سحر العيون"، كما قدمت الرومانسية في "حبك نار" مع النجم مصطفي قمر، وقدمت دورا تراجيديا في فيلم "أنت عمري"، والذي نلت عنه جائزة من مهرجان القاهرة السينمائي·

فتي طائش

– وماذا عن فيلم "أحلام الفتي الطائش"؟

هو فيلم كوميدي لايت وأول بطولة مطلقة لرامز جلال، ومن تأليف أحمد عبدالله، وإخراج سامح عبدالعزيز·

– رغم أن لك بطولات سينمائية عديدة ، إلا أن اسم الفيلم يتعلق برامز في أول بطولة مطلقة له؟

الاسم ليس كل شيء، لكني لن أنكر أن هناك نظرة ذكورية لدي البعض خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية، ولكن في أي حال أنا سعيدة بالفيلم وأتمني نجاحه خاصة أنه يدخل في منافسات الصيف الشرسة، وأتمني لرامز الشاب الشقي جدا النجاح في أولي بطولاته السينمائية·

– لماذا أنت بعيدة عن السهرات أو الحفلات الفنية؟

أنا مشغولة معظم الوقت، والنجاح الفني لا يستلزم حضور الفنان كل السهرات الفنية أو أن يتواجد في معظم حفلات المجتمع·

– ألن تعودي للعمل في التليفزيون من جديد بعد مسلسل العميل ١٠٠١؟

لا أفكر في تقديم عمل للتليفزيون في الوقت الحاضر، وأركز فقط في العمل السينمائي·

– وهل الجديد في السينما مع مي مسحال أيضاً؟

نعم·· وأستعد لتقديم فيلم جديد يتم تصويره في صحراء الأردن، ولم يتم اختيار البطل أو المخرج·

– ما رأيك في الغزو السوري واللبناني للسينما والدراما المصرية؟

أنا سعيدة بهذا الغزو وأتمني زيادته، وسعيدة بنجاح جمال سليمان وجومانة مراد وسلاف فواخرجي، وغيرهم من الفنانين السوريين، وأتمني أن ينجح الفن في تحقيق ما لم تستطع السياسة تحقيقه بالنسبة لتوحيد العرب، خاصة مع تلك الأزمات والمشاكل التي تواجه العرب في الوقت الحالي·

– هل غيرك الزواج؟

كما تعلم هذه ليست أول زيجة لي، ولكن بالنسبة لزوجي د· هاني أبوالنجاح، فيوجد بيننا مساحة كبيرة من التفاهم، ولا شك أن الزواج والاستقرار يكسب الفنان قدرة علي التركيز في عمله، خاصة حينما يكون أحد الطرفين متفهما لطبيعة عمل الآخر·

– أشيع أن زوجك مصمم رقصات، فهل هذا حقيقي؟

فعلاً زوجي مصمم رقصات علي سبيل الهواية وقد عمل في أحد كليبات عمرو دياب لكن عمله الأساسي هو دكتور في التغذية الخاصة بالرشاقة، وحصل علي درجة الدكتوراه من جامعة ميامي في أمريكا·

– هل التناغم في طبيعة عملكما هو ما جعلك تقيمين مدرسة الباليه داخل صالة الجيم التي يملكها زوجك؟

ممارسة الرياضة والحفاظ علي الرشاقة شرطين أساسيين لراقص الباليه، وهذا ما يجعل توحد المكان للمشروعين أمرا منطقيا جدا، وأحيانا يقوم هاني بالإشراف علي عملي حينما أنشغل بالتصوير وذلك لوجود مساعدين لي·

– نيللي مدربة رقص الباليه هل هي حازمة مع طلابها؟

نعم حازمة جدا ولا أتهاون في عملي، وشخصيتي قوية، كمدربة راقصة باليه·

– وهل تدربين راقصين وراقصات أم راقصات فقط؟

راقصين وراقصات ولكن يضايقني أن الرجال في مصر يتدربون علي الباليه علي سبيل الهواية والمرح دون جدية·

شدى عمر في منتدى الإعلام العربي

بيروت/ متابعات:

تتواصل فعاليات المنتدى أمس مع جلسة تحمل عنوان "حقوق الإعلاميين والمزايا التي يتمتعون بها". وتدير الجلسة الإعلامية شدي عمر من ال "ال بي سي" مع كل من المتحدثين: جلال عارف، نقيب الصحافيين المصريين، إدمون صعب، رئيس تحرير صحيفة النهار اللبنانية، راج تشينجايا، نائب رئيس تحرير صحيفة انديا تودي، علي الأحمد، مدير عام تلفزيون أبو ظبي، و دونالد تريلفورد، رئيس نادي لندن للصحافة. وسيناقش المتحدثون كيفية ضمان الحماية القصوى لحقوق الصحافيين في المنطقة وتعزيز المزايا التي يتمتعون بها، فتندرج النقاشات تحت عنواين عريضة ، من الاعتراف بحقوق السلطة الرابعة إلى الإهتمام بمستقبلهم ومنحهم ضمانات تقاعدية لائقة إلى الأمن على خطوط النار...

أما الحدث الثاني، فهو مع المنتدى العربي للبث الإعلامي في دورته الثانية، والذي يجمع بين أهم قنوات البث في الشرق الأوسط والعالم ويناقش أبرز قضايا صناعة البث المعاصر. شدى عمر لجهة ال "ال بي سي" ، وفي اليوم الأول ، ٢٩ أبريل، تدير محورا" بعنوان "وسائل الإعلام الفضائية المختلفة لاستقطاب الشارع العربي" : كيف تتواصل قنوات البث مع الشباب العربي ؟ إلى أي مدى الشباب معني بالبرمجات الفضائية ؟ بين المحطات التقليدية والجديدة، من يطال الشريحة الأكبر من جمهور الشباب ؟ وما هي المسؤولية التي تحملها القنوات الفضائية ؟

اليسا تتعرض لحادث سير

القاهرة/ متابعات:

تعرّضت النجمة اللبنانية إليسا لحادث سير في طريق عودتها إلى بيتها، في الساعة الثامنة من مساء السبت الماضي، حيث كانت تقود سيارتها الرانج روفر بنفسها.

وفي تفاصيل الحادثة أن النجمة حاولت الهرب من سيّارتين كانتا تعاكسانها، فاصطدمت بسيّارة أخرى، ما أدّى إلى إصابتها برضوض طفيفة، غير أنّ الصدمة كانت عنيفة على إليسا التي انخرطت في البكاء.

ومهنيا، تنشغل إليسا حاليا بتجهيز ألبوم جديد يتوقع أن يبدأ توزيعه الصيف المقبل كما تفكر في إعداد عدد من الأغنيات بلغات أخرى غير العربية بهدف مد شهرتها إلى الساحة العالمية.

وأكدت الفنانة التي فازت العام الماضي بجائزة الموسيقى العالمية لأفضل المبيعات في دول الشرق الأوسط للعام الثاني على التوالي، أن الوصول إلى العالمية لا يمثل لها هاجسا.

هذا وتتوقع إليسا صدور ألبومها الجديد خلال الصيف لكنها لا تستطيع تأكيد الموعد بسبب الظروف السياسية الحالية في لبنان.